كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

تطوير منهج الدراسات الاجتماعية فى ضوء أبعاد الثقافة الإعلامية لتنمية الوعي وبعض مهارات التفكير الناقد لدي تلاميذ المرحلة الإعدادي

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في التربية
(تخصص مناهج وطرق التدريس تعليم عام الجغرافيا)

إعداد

طلعت صلاح مدكورمحمد حسن

(معلم أول جغرافيا وإقتصاد ومحاضر تربوي بالأكاديمية المهنية للمعلمين)

إشـــــــــراف

أ.د / يحيي عطية سليمان
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د / علي أحمد الجمل
أستاذ المناهج وطرق التدريس
عميد كلية التربية – جامعة عين شمس

٢٠١٤م-١٤٣٥هـ

الفصل الأول

(الإطار العام للبحث)

- المقدمة
- الإحساس بالمشكلة
- تحديد مشكلة البحث
- أهداف البحث
- حدود البحث
- منهج البحث
- خطوات البحث
- أهمية البحث
- فروض البحث
- مصطلحات البحث

الفصل الأول (الإطار العام للبحث)

يعرض هذا الفصل مقدمة موجزة لموضوع البحث، ومشكلتة ، وفروضه وأهدافه، وأهميته النظرية والتطبيقية، وحدوده، والإجراءات والمنهج المستخدم، وأخيرًا مصطلحات البحث.

أولاً:- المقدمة :

إن المتأمل لمستجدات القرن من ثمار العولمة ، وما صاحبها من ثورة معلوماتية يكتشف كثير من المكتسبات التي يجب الأخذ بها، ومثلها من المآخذ التي تستوجب تطويراً في المناهج الدراسية، وتفعيلاً لدورها في الحفاظ على الهوية العربية ، ويأتي الإعلام – على سبيل المثال – من أخطر وسائل العولمة تأثيراً على الهوية الثقافية لأي مجتمع بما يبثه من مواد إعلامية تتخطى حدود الدول، وتزداد خطورة تأثير الإعلام إيجاباً أو سلباً على النشء، بما يمثله من تهديد لمستقبل المجتمعات، مما يتطلبه من ضرورة تمكين الأبناء من التعامل الناجح والإيجابي معه .

فالإعلام – بما أضافت إليه الثورة التكنولوجية من تطورات هائلة ضاعفت قدراته وزادت إمكاناته وأوسعت نطاق تغطيته لتشمل العالم كله – تمكن من التوغل في مختلف جوانب الحياة الفردية والمجتمعية، وأصبح من أبرز التحديات التي نلمسها بوضوح نتيجة للثورات العلمية والتطورات التكنولوجية المذهلة والمتلاحقة والتغيرات الاجتماعية المتسارعة ، فأصبحنا نتحدث في الوقت الحالي عن العالم كقرية عالمية إلكترونية Electronic Global Village أصبح فيها الفرد يتعرض لألاف الرسائل الإعلامية المختلفة تتدفق وتتناثر عليه المعلومات من كل بقعة من بقاع الأرض المعمورة ، عبر تكنولوجيا الإتصال الحديثة أو من الفضائيات ، التي حولت الكرة الأرضية إلي سموات مفتوحة ، فرضت على هويتنا العربية متغيرات وتحديات ألقت بثقلها على مجتمعاتنا العربية ، وأوجبت إعادة النظر في نظمنا التعليمية ، ومناهجنا الدراسية " [1]

ويشهد الواقع العربي المعاصر– في ظل الثورة التكنولوجية – منظومة مركبة من القضايا الإجتماعية والسياسية المتداخلة والمتضاربة ، فيعيش الإنسان العربي في دوامة من الأزمات والإختلافات التي تهدد وجوده مالم يتيقظ لها ، ووسط هذه الظروف تفجرت الثورات في البلدان العربية، لتعلن أن هذه الأوطان لا تنتهي وأن الشعوب لا تموت ، ومنها الشعب المصري الذي شهد في الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ ثورة أحدثت تطورات علي مستوي الأحداث السياسية

---

[1] خالد بن إبراهيم العواد (٢٠٠٩) : مشروع برنامج الثقافة الاعلامية لدي طلاب التعليم العام ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، دار مسارات للدراسات والتطوير، الرياض ، السعودية، ص٤.

والإجتماعية ، تلك الثورة التي قدمت أحداثاً تقع في باب المعجزات لتكون شاهداً علي العصر وتملأ الدنيا بالدروس والعبر، ومعاني أخري رسختها الصور والمشاهد التي حفل بها ميدان التحرير، وكانت من مقدمات هذه الثورة مجموعة من التحولات الكبيرة في وعي المجتمع المصري عامة والشباب منهم بصفة خاصة [١]

وتعد عملية بناء وتشكيل الوعي بالنسبة للفرد والمجتمع ضرورة ملحة في المرحلة الراهنة حيث يعد الوعي الإجتماعي بكافة مكوناته ظاهرة اجتماعية مهمة وقضية علمية خطيرة ، ذلك أن درجة الوعي الإجتماعي للمتعلم تلعب دوراً فعالاً في تحديده لمواقفه من الواقع المحيط به فكلما ارتقي هذا الوعي ، كلما تزايدات احتمالات تغييره نحو الأفضل. [٢]

كما تنطوي عملية بناء هذا الوعي علي إدراك ورؤية الواقع السياسي المتعلق بالحياة السياسية ، والنظام السياسي السائد في المجتمع ، وقضاياه ومشكلاته ، علاوة علي إتخاذ مواقف فاعلة حيال هذا الواقع ، تدفع للتحرك من أجل التأييد والدعم أو التغيير والتطوير له ، ويتوقف هذا الوعي علي معرفة الانسان بالمفاهيم والمعارف السياسية التي تعتبر أحد أبعاد الثقافة الإعلامية عامة والثقافة السياسية خاصة ، حيث يكون الوعي نتيجة لما يتوفر لدي الفرد من معرفة بالأمور السياسية .

ويؤكد التربويون علي أن التقدم الحقيقي لأي وطن في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين الذي نعيشه ومستجداته ، تصنعه عقول وسواعد المواطنين ، لذلك لابد من اكسابهم المشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية السياسية والإجتماعية والإقتصادية وزيادة وعيهم بهذه المجالات كي يستطيعوا أن يكونوا مواطنين مشاركين بإيجابية في مجتمعهم[٣]

---

[١] عباس راغب علام (٢٠١١):فاعلية تدريس وحدة مقترحة في التاريخ باستخدام رسوم الكاريكاتير في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدي طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، العدد الرابع والثلاثون ، أغسطس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس،ص١.

[٢] محيي شحاته سليمان (١٩٩٥) : وعي طلاب الجامعة بظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري ، دراسة ميدانية في مستقبل التربية العربية ، المجلد ١، العدد٢ ،إبريل ، ص ١٩٨.

[٣] سليم عبد الرحمن سليمان (٢٠٠٩) : فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس علم الاجتماع لتنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية لدي طلاب المرحلة الثانوية العامة ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، أغسطس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ص ص ١٦٣-٢٠٦ .

إن الثورة التكنولوجية جعلت الثقافة الإعلامية أكثر إلحاحاً وبخاصة بعد أن فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التليفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي ، وبعد أن ساعدت شبكة الإنترنت على الغزو الثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية ، وتفاعل معها الصغار والشباب والكبار في تناول التيارات الثقافية والمذهبية والسياسية [١]

وبالنظر إلى الملامح العامة واتجاهات التطوير في مجال التربية نجد أن هناك العديد من المفاهيم والاتجاهات والأفكار التي أصبحت تفرض نفسها على الساحة التربوية ، وعلى حركة الفكر التربوي وتطبيقاته وممارساته ، ومن هذه المفاهيم : مفهوم الثقافة الإعلامية " Media Literacy" باعتباره إحدى الإشكاليات التي ظهرت في بداية القرن الجديد خصوصًا بعد ظهور ما يُسمي بفرضية الإنفجار المعرفي "The explosion of Knowledge" .

وتظل الهوية الإسلامية والعربية في مقدمة ما تسعى مجتمعاتنا بعامة ، ومناهجنا الدراسية بخاصة إلى تحصينه ، ودعم مقوماته ومرتكزاته ، وترسيخ الإنتماء إليه ، وحمايته من التشويه ووقايته من الضعف ، مع الأخذ بكل متطلبات الإصلاح ، وإجراءات التطوير لهذه المجتمعات ، وتلك المناهج .

تعد التربية المسؤولية الأولى عن إعداد الفرد لمواجهة التحديات ، وتحمّل مسؤولية اتخاذ القرار وبناء الشخصية المتكاملة القادرة على المشاركة في مجتمع تسوده الحياة الديمقراطية ، بحيث يصبح الفرد قادراً على الدفاع عن وجهة نظره وتقبل وجهات نظر الآخرين[2] ، ويرى بياجيه أن هدف التربية هو تنمية التفكير الناقد ، والمحاكمة العقلية، وعدم نقل الأمور دون بحث وتمحيص ودراسة واعية ناقدة [٣]

وتتحدد أهم ملامح دور المناهج الدراسية في الحفاظ على تنمية الهوية الثقافية في أنها تأكيد علي المعلومات ذات الصبغة الثقافية ، وعرضها وفقاً لأهميتها للتلاميذ، وتأكيد علي أهمية التواؤم الثقافي في مقابل تحديات العصر، وإفرازاته المتجددة ، والترجمة والنقل من بعض الثقافات المعاصرة طالما لا تتعارض مع قيم المجتمع الأصيلة والمتأصلة، وتساعد علي استخدام منهجية التفكير الناقد في مناقشة وتحليل بعض القضايا الثقافية ، واستخدام التقنيات الحديثة في الانفتاح على العالم

---

[١] أحمد زارع (٢٠١٠) :"تصور مقترح لتكوين معلم الدراسات الاجتماعية في ضوء التحديات التربوية للعولمة "، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط، ص ص ١٤-٢٩.

(2) McFarland, A. M. (1985): Critical thinking elementary school social studies. *Social Education, 49* (3), 277-280.

[٣] **جان** بياجيه (٢٠٠٢) : سيكولوجية الذكاء (بولاند كما توئيل، مترجم)، بيروت دار الكتاب.

الثقافي المعاصر، وطرح موضوعات ثقافية، والاستفادة من خبرات خارج النظام التعليمي؛ لمناقشتها، والتأكيد أهمية الإحساس الوطني بالولاء والانتماء ، والحرص على المصلحة العامة ،وتطوير رؤية التلميذ الموضوعية ، وتعزيز ثقته في نفسه ، وقدرته على طرح آرائه بقناعة، وأيضاً تعزيز القيم والاتجاهات الاجتماعية[١].

والمتأمل لتلك الملامح يدرك حاجة مناهجنا الدراسية إلى تطوير يساير تحدي الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل هذا التطور المعلوماتي والزخم الإعلامي ، إننا بحاجة حقيقية إلى إعادة بناء الإنسان العربي ، ليكون قادراً بحق على التعامل والتكيف مع الإعلام العالمي – إنسان عربي عالمي – إننا بحاجة إلى إنسان يعرف كيف يتعلم؟ وكيف يتعامل مع تكنولوجيات المعرفة ، إنسان ينمو من خلال شحذ ذكاءات متعددة ، تستهدف التجويد والإبداع ، إنسان تلزمه سلوكيات تمكنه من التعامل مع معطيات الجودة والكفاءة والتخطيط والتأمل والانضباط والالتزام والاقتصاد ، إنسان يحتاج إلى سرعة التكيف الإيجابي البصير العقلاني مع مستجدات المستقبل ، متسلحاً بقدرة انتقائية واعية ، إنسان يتعامل مع أنظمة الكترونية معقدة ونظم اتصال تعدت حدود إمكانات تصور العقل البشري ... إنسان لا يقلل انتماؤه إلى عصره انتماءه إلى وطنه وبيئته وثقافته... وفي ظل هذه الحاجة تقوم عملية تطوير المناهج لبناء هذا الإنسان" [٢]

إن الاتجاهات الحديثة في التدريس تتجه نحو تنمية مهارات التفكير وإكسابها بشكل عام، ومهارات التفكير الناقد بشكل خاص لدى الطلبة لمواجهة التحديات التي أخذت تفرض وجودها في كافة مناحي الحياة وميادين المعرفة بأبعادها المختلفة، لاسيما وأن العالم اليوم يشهد تغيرات وتحولات تمس واقعنا بشكل مباشر، إذ لا بد من توسيع آفاق الطلبة المعرفية لتمكينهم من النجاح والتعامل والتكيف مع مثل هذه المتغيرات والتحولات المتسارعة .[٣]

---

[١] محمد بن شحات الخطيب(٢٠٠٧) : ورقة عمل بعنوان" دور المدرسة في التربية الإعلامية"، مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (وعي ومهارة اختيار)المنعقد في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بمدينة الرياض، السعودية ، ١٤-١٤٢٨/٢/١٧هـ (٤-٢٠٠٧/٣/٧م) .

[٢] مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١٠) وثيقة كفايات الثقافة الإعلامية لطلاب التعليم العام ، دار مسارات للدراسات والتطوير وتقنيات التعليم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية (أكتوبر ٢٠١٠) .

[٣] ماهر مفلح الزيادات ، ومحمد حسن العوامرة(٢٠٠٩) : مدى امتلاك معلمي مبحث التاريخ في مديرية تربية السلط لمهارات التفكير الناقد ، مجلة المنار ، المجلد ١٥، العدد٢ ، كلية الآداب ، جامعة الزيتونة ، الأردن.

وفي ضوء ما يشهده العصر الحديث من تغيرات متسارعة، جاءت مناهج التاريخ لتؤكد على استيعاب دروس الماضي لفهم الحاضر، والتخطيط للمستقبل، ومساعدة الطلبة في شحذ الهمم، وإثارة الدافعية، وتنمية التفكير الناقد لديهم، وتحليل الأحداث التاريخية، وفهم التطورات والمستجدات العالمية ومواكبتها من خلال الانفتاح على حضارات الشعوب المختلفة، لما لها من أثر في تقدم الشعوب ونهضتها، ولا سيما في ظل الطموح العربي المتمثل في تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي ٠

وتعد مهارات التفكير الناقد من الموضوعات الهامة التي تأتي انسجاماً مع تغيرات العصر وما يشهده من تحولات وانفجار معرفي هائل، وتزداد أهميتها كلما اكسبنا الطلبة هذه المهارات وكانوا قادرين على كيفية توظيف هذه المهارات واستخدامها في التعامل مع شتى صنوف المعرفة من تحليل وتفسير، وتقييم، واستنتاج، وتجنب الاعتقادات غير الصحيحة ، والتمييز بين الحقائق والآراء ، وتقويم حقيقة كل إدعاء معرفي أو قيمي في ضوء الدليل الذي يدعمه بدلاً من القفز إلى النتائج دون أدلة نستند إليها في الحكم .

وتزداد أهمية تعليم مهارات التفكير الناقد على اعتبار أنها من أهم الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها، وأن مواجهة التحديات والمشكلات والتصدي لها لا تتم بنجاح إلا من خلال العمليات العقلية المستخدمة للحصول على المعلومات المتعلقة بتلك المشكلات وجعلها ذات معنى واستخدامها بشكل مناسب .[١]

وحيث أن مناهج الدراسات الاجتماعية تتناول جانباً مهماً من الحياة ألا وهو الماضي والحاضر والمستقبل، لذا فإن تنمية مهارات التفكير في تلك الحياة بكل أبعادها هو أمر على درجة كبيرة من الأهمية إذا كان لنا أن نعد أبناءنا (الناشئين) لمستقبل أفضل من الحاضر الذي نعيشه، ومناهج الدراسات الاجتماعية يمكنها المشاركة في بناء الشخصية السوية، وتحقيق المواطنة الفعالة، والمشاركة الديمقراطية بما تحتويه تلك الدراسات من محتوى علمي يعمل على تنمية تفكير المتعلمين من خلال إثراء المواقف التعليمية وجعلها نابضة بالحياة، بحيث تثير اهتمامهم وتشجعهم على التفكير.[٢]

وقد قام كل من المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية وأكثر من عشرين مجموعة وطنية تربوية بمضافرة الجهود فيما بينهم بهدف دعم تدريس مهارات التفكير،لأن المعلم الذي يمتلك هذه القدرات والمهارات ، يكون مستقلاً في تفكيره ومراقباً له ومتحرراً من التبعية

---

[١] محمد الرشايدة (٢٠٠٨) : طرائق التدريس العامة وتطبيقاتها العلمية خاصة في المواد الاجتماعية، مطابع الدستور التجارية، ط١ ، الأردن ، ص ٢٥.

[٢] أحمد حسين اللقاني (١٩٧٩): المواد الاجتماعية وتنمية التفكير ، القاهرة ،عالم الكتب ، ص١١٨.

وقادراً على اتخاذ قرارات صائبة في حياته، وواعياً للأنظمة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية لا يسلم بها كما هي، وإنما يحاكمها وفق معايير محددة، ويتخذ منها مواقف واعية بناء على تلك المعايير.[١]

وتبدو الحاجة إلى تعليم مهارات التفكير في الدراسات الاجتماعية بعامة ، والتاريخ بخاصة أكثر إلحاحاً، فالتاريخ يساعد على تطوير قدرات المتعلمين وإثارة تفكيرهم، وتحفيزهم على المشاركة بفاعلية في مجمل القضايا، والأحداث الجارية، وتمكين المتعلم من إتخاذ موقف من مجمل تلك القضايا والأحداث، من خلال فحصها وتقييمها نقدياً، بعيداً عن التحيز.[٢]

"ومناهج الدراسات الاجتماعية بعامة ومنهج التاريخ على وجه الخصوص ، تسعى لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، حيث تعد تنمية مهارات التفكير الناقد من الأهداف المهمة المرجو تحقيقها من تدريس منهج التاريخ ، من خلال فحص المصادر وتحليلها وتركيبها وتقويمها، ويقدم المعلمون للطلبة الفرصة لاكتسابها وتطبيقها في مجالات واسعة من الحياة. [٣]"

وعلى الرغم من الوعي المعاصر للأهمية المستقبلية لمهارات التفكير الناقد، إلا أن غالبية الدراسات تعلن في نتائجها أن الواقع التعليمي في المدارس والجامعات يحول دون تنمية هذه المهارات وممارستها .[٤]

كما بينت نتائج دراسة (الربضي) أن درجة اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير الناقد وممارستهم لها منخفضة بشكل عام[٥]،الأمر الذي شجع الباحث على إجراء هذا البحث لا سيما وأن مدى اكتساب الطلبة لهذه المهارات يتوقف وبدرجة مهمة على مدى اكتساب معلميهم لها، بهدف تحصينهم ضد التغيرات المتسارعة في مختلف مجالات الحياة التي يشهدها عالم اليوم.

وتعد مناهج المواد الاجتماعية بحكم طبيعتها أهم المواد الدراسية إلتصاقاً بالأهداف الوطنية وأكثرها قرباً فيما يتعلق بالمجتمع من حيث واقعه وآماله وتطلعاته وماضيه وحاضره ومستقبله، ولذلك

---

[١] عبد الرحمن الأحمد (١٩٩٨) : تعلم وتعليم المواد الاجتماعية ، الكويت . ص١٨٦ .

(2) **Parker, W. C.** (2001): Social studies in elementary education. New Jersey: Merrill prentice Hall, 2001.

(3) **Burder, R. &Williams, M**. (1998): Thinking through the Curriculum. London: Rout ledge new fetter Lane.

[٤] فاضل إبراهيم(٢٠٠١) : "مستوى التفكير الناقد لدى طلبة التاريخ في كليتي الآداب والتربية بجامعة الموصل"، **مجلة إتحاد الجامعات العربية**، العدد ٣٨، ص ص٢٧٤-٣٣٢.

[٥] مريم الربضي(٢٠٠٤) :"أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في الأردن تلك المهارات ودرجة اكتسابهم لها"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن .

فهي من أهم المواد الدراسية في مجال بناء الإنسان المصري ، فإن كانت المواد الدراسية كلها تعمل على تحقيق الأهداف العامة للتربية ، إلا أن الدراسات الاجتماعية بحكم طبيعتها والموضوعات التي تتناولها ونواحي النشاط المصاحب لها تقوم بدور متميز، وتحظى بأهمية خاصة في تحقيق الأهداف العامة للتربية ، ذلك أن الهدف الأساس لمنهج الدراسات الاجتماعية يتصل اتصالاً مباشراً بتنمية الروح الوطنية والانتماء المحلي والعربي والإسلامي والإنساني لدى التلاميذ ، والتعامل مع الأحداث وتناولها وتحليلها ، ذلك فإن تنمية الروح الوطنية تعد الوظيفة الأساسية للدراسات الاجتماعية.[١]

ولما كانت الدراسات الاجتماعية هو الوسيلة لتحقيق هذه الأهداف فإنه لا بد أن يكون منهجاً متطوراً ومتجدداً يحقق التوجهات الرئيسة التي نتطلع إليها لبناء متعلم متميز قادر علي مواكبة التطور المذهل وخاصة فيما تفرضه مستجدات هذا العصر ومنها اكساب المتعلمين مهارات الثقافة الأعلامية وأبعادها ٠

ولذلك فلقد فرض الواقع الإعلامي المعاصر، وخاصة في الفضائيات والإنترنت ضرورة التنبيه إلي وضع قواعد وآليات لأساليب تعامل الشباب والمراهقين والأطفال مع ما تقدمه الفضائيات والانترنت حرصاً علي سلامة البناء القيمي والأخلاقي في المجتمعات العربية ، ولو ترك الأمر علي ما هو عليه من عزوف الأسرة والمدرسة عن القيام بدورهما التربوي فإن ناقوس الخطر يدق بشدة علي مستقل الأجيال الجديدة لعله في ظل هذا الواقع الذي أوجدته تكنولوجيا الإعلام والإتصال يكون من الضروري البحث عن أساليب جديدة لتوعية المواطن وتحصينه ضد التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ، ومن هنا أصبح تعليم مباديء الثقافة الإعلامية أمراً ذا أهمية وضرورة وقد أشارت إلي ذلك العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت الثقافة الاعلامية والوعي بها من زوايا مختلفة وكان منها دراسة (أحمد زارع ٢٠١٠)[٢] والتي حددت التحديات التربوية للعولمة ومتطلبات تكوين المعلم اللازمة للتصدي لهذه التحديات خاصة متطلبات التكوين المهني والأكاديمى والثقافي، بعد ظهور شبكة الإنترنت وانتشارها عالمياً الذي فتح مجالات لا حدود لها للمعرفة واكتساب المعلومات لتسهيل الإتصال بين الأفراد ومن ثم بين الثقافات ، وتوصلت إلي ضرورة تفعيل نظم تكوين معلم الدراسات الاجتماعية بمؤسسات إعداد المعلم بمصر ٠

---

[١] أحمد اللقاني ، عودة عبد الرحمن أبو سنينه (١٩٩٩): أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الثقافة، عمان .

[٢] أحمد زارع ، مرجع سابق ، ص ٢٩

كما توصلت دراسة (خليل محمد عطية، ٢٠٠٦)[١] إلي أهمية تطوير المناهج في ضوء التربية الإعلامية وأبعاد الثقافة الإعلامية بوسائلها المختلفة بإعتبار أن التربية غير الرسمية مهمة في تربية النشء تربية سليمة وخاصة في ظل التطور الهائل في وسائل نقل المعرفة من مكان لآخر إلي التربية الرسمية في المؤسسات التربوية كالمدرسة والجامعة ، أيضا ضرورة تفعيل دور الإعلام التربوي في المجتمع من خلال الأنشطة الإعلامية للأطر الطلابية ٠

وأكدت الدراسة أيضاً علي أن الإعلام التربوي ووسائل الإعلام المختلفة تقوم بدور تربوي موازي لما تقوم به المؤسسات التربوية في المجتمع ، ذلك أنها تبث رسائلها الإعلامية عبر برامجها المختلفة التي تدخل بيوتنا دون إستئذان ، وتوثر في عمليات التنشئة الإجتماعية والتثقيف ، والتوجيه من خلال بث القيم ، وإكساب أنماط السلوك ، والعادات وتكوين الرأي العام لدي الفئات المستهدفة من أفراد المجتمع٠

و دراسة (ياسين ،٢٠٠٣)[٢] التي أكدت علي أن البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية جعل المجتماعات النامية عرضة لاجتياحات ثقافية متعددة المشارب ، إضافة إلي الإنترنت الذي يتدفق بالمعلومات المتطورة المتجددة دونما قيود ٠

هذا ما يدفعنا للتأكيد علي ضرورة قيام أجهزتنا الإعلامية بواجباتها التربوية في تثقيف المجتمع وهو ما يطلق عليه عملية " التربية اللانظامية " إضافة إلي دورها في عملية التطبيع الإجتماعي من خلال أنماط السلوك المقبولة ، والقيم الأصيلة ، وتنمية الإتجاهات الإيجابية نحو الوطن ، وتنمية الشعور القومي من خلال رسائلها الإعلامية وتنمية الوعي من خلال تعلم مهارات التفكير الناقد ، وهو ما أكدته دراسة (أبو دف ، وعسقول ، ١٩٩٨).[٣]

---

[١] خليل محمد عطية (٢٠٠٦) : دور الإعلام التربوي في تدعيم الإنتماء الوطني لدي الطلبة الجامعيين في محافظات غزة ، رسالة ما جستير ، كلية التربية ، جامعة الازهر ، غزة ٠

[٢] ياسين موفق (٢٠٠٣) : ورقة عمل بعنوان " التربية الإعلامية – مدرسة الغد " ورشة العمل المنعقدة في ٩ ديسمبر بعنوان " الإعلام التربوي واقع وتطلعات " ، دائرة الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي ، رام الله ٠

[٣] محمود أبو دف ، محمد عسقول (١٩٩٨) : الوظائف التربوية للتلفيزيون الفلسطيني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بمحافظة غزة ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد (٤٩) الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ٠

ومن الدراسات التي قدمت إلي مؤتمر المؤتمر العلمى الأول (الأسرة والإعلام وتحديات العصر) القاهرة في الفترة من ١٥-١٧ فبراير (٢٠٠٩) دراسة (بركات عبد العزيز محمد ،٢٠٠٩)[١] والتي أكدت علي أثر الإنترنت فى العلاقات الاجتماعية والأسرية للشباب، ومعدلات استخدام الشباب للإنترنت ، وطرحت أنسب السبل لمعالجة المشكلات المرتبطة باستخدام الشباب للإنترنت، وحث الأسر على رعاية أبنائها وتبصيرهم بمخاطر الاسراف فى استخدام الإنترنت ، وتوصلت إلي أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تؤثر فى سلوك أفراد الأسرة بأبعاده الثلاثة الأفعال والتفكير والإنفعالات وبالتالى على علاقتهم الداخلية- فيما بينهم- وعلاقتهم الخارجية مع المجتمع ٠

وأكدت دراسة (محمد سعد الدين محمد الشربينى ،٢٠٠٩)[٢] إلي ضرورة التعرف على أهم السلوكيات السلبية التى يكتسبها الشباب من الخدمات التى تقدمها شبكة الإنترنت من خلال المواقع المختلفة لهم ، والتى تعرض لهم بعض المواد الضارة بهم من خلال تداول بعض المصطلحات الغربية على لغتنا العربية من خلال غرف الدردشة، والألعاب التى تدعو للعنف، والمواد الإباحية المختلفة .

وقدمت دراسة(أحمد محمد آدم،٢٠٠٩)[٣] تسخيص لبعض المشكلات والظواهر التى تعانى منها الأسرة بسبب مضامين الرسائل الإعلامية و توصلت إلي أن وسائل الإعلام تعد مرآة عاكسة لما يحدث في المجتمع وأن هناك الكثير من المهددات التى تواجه الأسرة على الصعيدين الداخلى والخارجي، وواجب وسائل الإعلام التصدى لها حفاظاً على القيم والأخلاقيات ولذلك تحتاج الأسرة العربية إلى إعادة النظر فى علاقتها بوسائل الاتصال نتيجة للتحديات المتنامية جراء التعامل مع مضامين تلك الوسائل ، منطلقة من رؤية محورية مستمدة من التراث الإسلامى ٠

---

[١] بركات عبد العزيز محمد (٢٠٠٩) : ورقة عمل بعنوان "تأثير الإنترنت فى التفاعل العائلى (قراءة فى توجهات البحوث العلمية)" مقدمة إلي المؤتمر العلمى الأول (الأسرة والإعلام وتحديات العصر) القاهرة في الفترة من ١٥-١٧ فبراير (٢٠٠٩) ٠

[٢] محمد سعد الدين محمد الشربينى(٢٠٠٩) : ورقة عمل بعنوان " دور شبكة الإنترنت فى إكساب الشباب بعض السلوكيات السلبية التى تتعارض مع القيم الأسرية (دراسة ميدانية) " مقدمة إلي المؤتمر العلمى الأول (الأسرة والإعلام وتحديات العصر) القاهرة في الفترة من ١٥-١٧ فبراير (٢٠٠٩) .

[٣] أحمد محمد آدم (٢٠٠٩) : ورقة عمل بعنوان " التحديات التى تواجه الأسرة العربية من واقع تأثير وسائل الإعلام على أفرادها " مقدمة إلي المؤتمر العلمى الأول (الأسرة والإعلام وتحديات العصر) القاهرة في الفترة من ١٥-١٧ فبراير (٢٠٠٩) ٠

وأكدت مجموعة من الدراسات علي أهمية إنماء الوعي بشتي أنواعه والوعي الإجتماعي بوجه خاص، كدراسة (pretlow,1993)[١] ودراسة (آمال جمعة عبد الفتاح ،٢٠٠٨)[٢] كما أشارات بعض الدراسات إلي ضعف الوعي السياسي لدي المتعلمين ، فقدمت برامج وأساليب واستراتيجيات مختلفة لتنميته كدراسة (hurst,2002)[٣] ودراسة (سمير منصور ، وسامي مصطفي زايد ٢٠٠٦)[٤] ودراسة (نهي شتات ،٢٠٠٦)[٥] وأشارات العديد من الدراسات إلي دور المناهج عامة ومناهج الدراسات الإجتماعية خاصة في تنمية الوعي الإجتماعي والسياسي والأمن الفكري والثقافي لدي المتعلمين كدراسة كل من (parr,1995)[٦] ودراسة محمد عبدالله (٢٠٠٢) والتي أكدت علي ضرورة تنمية الوعي الإجتماعي بأنواعه مع التأكيد علي الوعي السياسي [٧]، ودراسة

---

(1)**Pretlow, T.W** (1993): Pro-Social Awareness skills strategies that provide behaviorally correct options to the Expletory Grade Urban Learner.Diss Ed.D practicum, Nova U.S University, Florida, In Journal Announcement, p56.

[٢] أمال جمعة عبد الفتاح (٢٠٠٨) : فاعلية برنامج مقترح باستخدام الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية في تدريس القضايا الاجتماعية علي تنمية الوعي بها والتفكير الناقد لدي الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الفيوم ٠

(3) **Hurst, Anna Black** (2002) : A comparison of college students' political attitude and participation rates in 1996 and 2000, Journal of college students Development, 43, 5.

[٤] سمير منصور ، سامي زايد (٢٠٠٦) : برنامج مقترح لتنمية الوعي السياسي لدي الشباب دراسة مطبقة بمركز شباب الحرمين بالاسكندرية ، دراسات في الخدمة والعلوم الإنسانية ، العدد ٢١، الجزء ١ ، أكتوبر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلون ٠

[٥] نهي إبراهيم شتات (٢٠٠٦) : تنمية الوعي بالمشاركة السياسية لدي الطالبة الجامعية آمال وطموحات ، مؤتمر تنمية وتطوير قطاع غزة بعد الإنسحاب الإسرائيلي، ١٣-١٥ فبراير ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ٠

(6) **Parr. D. T**: (1995) Increasing Social Awareness and Geographical skills of Fourth Grade Students Technology Nova south Eastern University, Florida, U.S, Journal Announcement, p57.

[٧] محمد عبدالله عبد المجيد (٢٠٠٢) :فاعلية تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية في تنمية الوعي السياسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .

محمود جابر أحمد (٢٠٠٤)[١] أكدت أيضاً علي ضرورة تنمية الوعي الإجتماعي العام وفروعه المختلفة كالبيئ والمائي وغيرها من خلال تدريس القضايا الجغرافية وما يرتبط بها من ظواهر ودراسة محمد خليفة (٢٠٠٨)[٢] والتي أكدت علي ضرورة تنمية مفاهيم المواطنة والوعي السياسيي من خلال تدريس الدراسات الاجتماعية والعمل علي تنمية هذه المفاهيم ، ودراسة عباس راغب علام (٢٠١١) ودراسة عبد الحميد صبري وأسماء ذكي (٢٠١٢) [٣] ودراسة فؤاد العاجز (٢٠٠٩) وأيضاً أكدت مجموعة من الدراسات علي أهمية التفكير الناقد وضرورة تنميته من خلال مناهج الدراسات الإجتماعية والتاريخ سواء للمعلمين أو المتعلمين من خلال استراتيخيات مختلفة وطرق حديثة في التدريس ، كدراسة (Tsai, 1996)[4] ودراسة (Christensen, 1996) [5] ودراسة سرحان (٢٠٠٠)[٦] والتي أكدت علي ضرورة إكتساب طلاب شعبة التاريخ في كليات الآداب والتربية لمستويات ومهارات التفكير الناقد لإرتباطها بالأحداث التاريخية وتحليلها وتفسيرها

---

[١] محمود جابر حسن (٢٠٠٤) : تدريس قضايا الجغرافيا الاجتماعية لطلاب شعبة الجغرافيا بكلية التربية لتنمية الوعي الاجتماعي ، دراسة تجريبية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة

[٢] محمد خليفة عبد الرحمن (٢٠٠٨) : فاعلية استخدام المنظم التمهيدي في الدراسات الاجتماعية لتنمية مفاهيم المواطنة والوعي السياسي لدي تلاميذ الصف الثالث الإعدادي المعاقين سمعياً ، المؤتمرالأول للجمعية المصرية للدراسات الإجتماعية " تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية ١٩-٢٠يوليو ، الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ، دار الضيافة ، جامعة عين شمس ٠

[٣] عبد الحميد صبري عبد الحميد وأسماء ذكي محمد (٢٠١١): تصور مقترح لمناهج الدراسات الإجتماعية في المرحلة الإعدادية وأثره في تنمية التحصيل والوعي بأبعاد الأمن الفكري والذاتية الثقافية لدي تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العددالثامن والثلاثون، يناير، كلية التربية ، جامعة عين شمس،ص ص٨١-١١٩.

[4] **Tsai, M.**, (1996):Secondary School Teacher perspectives of Teaching Critical Thinking in social studies Classes in the Republic of China(Taiwan), *DAI*. 57(2), p: 569-A.

[5] **Christensen** (1996): M., Developing Method for Teaching Critical Thinking for Preserves Social Studies Secondary Teachers, *DAI*. 48(9), p: 116-A.

[٦] إبراهيم سرحان (٢٠٠٠) : "مستوى مهارات التفكير الناقد وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقته ببعض المتغيرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.

كدراسة (إبراهيم، ٢٠٠١)[١] كما أكدت عدة دراسات علي ضرورة مساهمة معلمي التاريخ علي تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي للطلاب كدراسة خريشة (٢٠٠١)[٢] وأكدت دراسة الريضي (٢٠٠٤)[٣] علي ضرورة عمل برامج تدريبية قائمة علي مهارات التفكير الناقد لمعلمي الدراسات الاجتماعية لتمكينهم من إكسابها للمتعلمين، ودراسة شطناوي (٢٠٠٧)[٤] والتي أكدت علي ضرورة إمتلاك معلمي الجغرافيا علي تطوير برامج تدريسية تساعد الطلاب علي إستيعاب المفاهيم الجغرافية وزيادة التحصيل والقدرة علي التفكير الناقد ، ودراسة مرعي ونوفل (٢٠٠٧)[٥] ودراسة أبو سنينة (٢٠٠٨)[٦] التي أكدت علي ضرورة استخدام استراتيجيات حديثة في مادة الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير الناقد لدي التلاميذ ، ودراسة الحوري وآخرون (٢٠٠٩)[٧] والتي أكدت علي ضرورة تنمية مهارات التفكير الناقد لدي التلاميذ وخاصة لدارسي مبحث التاريخ وذلك باستخدام طرق واستراتيجيات تساعد علي ذلك كاستراتيجية مونرو وسلاتر وإستراتيجية مكفرلاند ٠

---

[١] أمير إبراهيم القرشي (٢٠٠١) : أثر استخدام رسوم الكاريكاتير في تنمية مهارة تفسير الأحداث الجارية لدي تلاميذ الصف الثالث الأعدادي ، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٧١، يونيو ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس

[٢] علي خريشة(٢٠٠١) :"مستوى مساهمة معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى طلبتهم"، **مجلة مركز البحوث التربوية**، جامعة قطر، السنة العاشرة، العدد (١٩) ص١٣-٤٥.

[٣] مريم الربضي(٢٠٠٤) : مرجع سابق .

[٤] فاضل شطناوي(٢٠٠٧) : "درجة إمتلاك معلمي الجغرافية في المرحلة الثانوية في الأردن لمفاهيم الاستشعار عن بعد ومهاراته ودرجة ممارستهم لها وتطوير برنامج تدريبي وفق ذلك وقياس أثره في تحصيل طلبتهم وتنمية تفكيرهم الناقد"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

[٥] توفيق مرعي و محمد بكر(٢٠٠٧) "مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)". **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، مج١٣، ع(٤) ، ص٢٨٩-٣٤١.

[٦] عودة أبو سنينة (٢٠٠٨): "أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في مادة الجغرافية لدى طلبة كلية العلوم التربوية الأونروا في الأردن"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج٢٢، ع (٥) ، ص١٤٤٨-١٤٨٠.

[٧] مدين الحوري وآخرون (٢٠٠٩): "أثر استخدام إستراتيجية مونرو وسلاتر وإستراتيجية مكفرلاند في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن وتحصيلهم في مبحث التاريخ". **مجلة علوم إنسانية**، السنة السادسة، العدد (٤١).

وتأسيسًا على ما سبق فإن توظيف الإعلام توظيفاً جيداً والإستفادة من الثورة المعلوماتية القائمة لا يمكن بلوغه إذا اقتصرت مناهج التعليم بوجه عام ومناهج الدراسات الإجتماعية بوجه خاص على مجرد التعريف بالثقافة الإعلامية أو الإعلام التربوي مجرد ألفاظ ، وإنما ينبغي أن تشتمل على مقومات وأبعاد ومهارات هذه الثقافة وغرس الوعي بالقيم والأبعاد والمهارات الضرورية التي لابد أن يكتسبها المتعلم لكي يوظف الإعلام لصالحه ولصالح مجتمعه الذي يعيش فيها وأيضاً ضرورة إمتلاك مهارات التفكير العليا ومهارات التفكير الناقد التي تساعد علي ذلك لإرتباطها بالثقافة والوعي الإعلامي ، وهذه أمور ينبغي أن تعمل كل الأطراف – لاسيما المؤسسات التعليمية– على غرسها في عقول الناشئة في المراحل التعليمية المختلفة ، لأنها تساعد على خلق المناخ المناسب للوصول لمجتمع حضاري مثمر ٠

كما أن هناك ثمة اتفاق كبير بين أهداف تدريس الدراسات الاجتماعية، وفكرة الإستفادة من الأحداث، وذلك من خلال ما تقدمه مناهج الدراسات الاجتماعية من قضايا تاريخية وأحداث وظواهر جغرافية وتاريخية تؤثر بشكل أو بأخر في حياة الإنسان وبيئته التي يعيش فيها ، ولما كانت الحياة المعاصرة تحفل بعديد من القضايا الإنسانية والإشكاليات القيمية التي تدخل في صميم اهتمامات دراسة الدراسات الاجتماعية؛ فإنه لا يمكن تصور أن يقتصر دور المدرسة على مجرد إمداد المتعلمين بالمعلومات في هذه الجوانب فقط ، دون إثراء روح وفكر ووجدان هؤلاء المتعلمين، وتنمية عقليتهم في إطار عالمي.

ثانياً : الإحساس بالمشكلة :-

أدى التقدم العلمي والمد التقني إلي وجود مصادر جديدة للمعرفة متمثلة في وسائل الإعلام والاتصال المتعددة التي أصبحت أساساً للثقافة العامة وللتعليم أيضاً، وأضحت منافسا قوياً للبيت والمدرسة في تربية الأجيال وبناء الإنسان وتكوين شخصيته ، حيث يقضي الطلاب جل وقتهم خارج المدرسة مع وسائل الاتصال المختلفة (الفضائيات، والإنترنت، والألعاب الإلكترونية، والهاتف الجوال .. الخ) ويتعرضون لسيل من الرسائل الإعلامية المليئة بالمعارف والسلوكيات منها ما هو نافع ومنها ما هو غير ذلك ، وللتعامل مع هذا الواقع فإن الطالب بحاجة إلى ثقافة إعلامية ومهارات تفكيرناقد وممارسات تمكنه من استخدام وسائل الاتصال بوعي وإدراك وفهم وتحليل لمضمون المادة الإعلامية وتوظيفها بكفاءة واقتدار في إطار السياق الاجتماعي والثقافي والقيمي الذي يميز مجتمعاتنا، وقد أدركت الدول المتقدمة أهمية هذا الجانب فسنت قوانين لحماية الأجيال من مخاطر هذا المد الإعلامي الجارف وأدخلت الثقافة الإعلامية (Media Literacy) في مناهجها وأصبحت تدرس للطلاب في كثير من الدول، مثل : الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا وبعض دول أوروبا ، ويأتي هذا البحث ليضع لبنة في هذا المجال، وليسهم في تحقيق مهمة تربوية تتمثل في تمكين الطلاب من التعامل مع وسائل